إشكالية الهوية بالواجهات المعمارية بين الاصالة والعولمة

Identity problematic issue with architectural facades between originality and globalization

أ. د/ فتحى جوده

استاذ التصميم المتفرغ بقسم الزخرفة و رئيس قسم الزخرفة سابقا كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

Prof. Fathy Judeh

Full-time professor of design in the Department of Decoration and former head of the Department of Decoration, Faculty of Applied Arts, Helwan University

fathigooda@gmail.com

أ. د/ داليا الشرقاوى

استاذ التصميم بقسم الزخرفة كلية الفنون التطبيقية

Prof. Dalia El-Sharkawy

Design Professor, Decoration Department, College of Applied Arts

daliaelsharkawy@ymail.com

الباحثة/ محمد أحمد بهاء

كلية التصميم والفنون الإبداعية جامعة الاهرام الكندية

Researcher. Mohamed Ahmed Bahaa

College of Design and Creative Arts, Al-Ahram Canadian University

mohamedabahaa@gmail.com

الملخص :

من أهم حضارات الموروث العالمى "الحضارة الإسلامية" فهى تعد من أعظم حضارات التاريخ التي مرت بنا طوال القرون الماضية، فالمجتمعات الإسلامية تتمتع بمخزون تراث معماري ضخم ذو قيمة إبداعية منفردة الملامح والعناصر المعمارية ، ويعتبر هذا المخزون ركيزة أساسية من ركائز العمق الحضاري، التي تعد منبعا ثريا للإستلهام والتي تشتمل على مفردات متعددة ، من المضمون الإسلامي للعمارة وعناصرها (كالقباب و العقود والابالق و الاحجار والمشربية) . ولذلك فالمعماري العربي المعاصر يجب عليه ألا ينفصل عن هذا المخزون التراثي بل يطوره بإستغلال التقنيات الحديثة ليؤكد على الهوية و الاصالة بشكل معاصر، و يوظفه بما يتماشى مع متطلبات العصر من تكنولوجيات وتقنيات جديدة و معاصرة. وقد ظهرفى الاونة الاخيرة يقظة معمارية تراثية عظيمة في مصر والدول العربية بخاصه دول الخليج حيث التكاليف الاعلى والتنوع ، نتج عنها توجه عام لإنتاج نماذج معمارية معاصرة بهدف الربط بين الموروث الإسلامي و التقنيات الجديدة المعاصرة .. ومن هنا تأتى الحاجة إلى تفعيل التوجهات المعاصرة للتوفيق بين أصالة الموروث الإسلامي ، والمعاصرة و تقنياتها الجديدة . ولذلك يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على ماهية الهوية، و ضرورة الربط بين التوجه الإيجابي لمحاولة صياغة الموروث الثقافي و المفردات الإسلامية في إطار العولمة ، و الحرب الشعواء على هويتنا العربية الاسلامية وتغريب الشباب ، بهدف الوصول إلى أساليب جديدة لإعادة صياغة المفردات التراثية الإسلامية، و خلق لغة معمارية جديدة تربط بين الموروث الإسلامي للمفردات العربية الإسلامية وتقنيات العمارة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :

مفردات التراث الاسلامي - التقنيات الحديثة فى الواجهات المعمارية - الهوية الإسلامية المعاصرة.

Abstract:

Islamic civilization is one of the most important civilizations in the world heritage, as it is one of the greatest civilizations in history that has passed through us throughout the past centuries. Islamic societies have a huge architectural heritage stock with unique creative value, features and architectural elements, and this stock is considered a fundamental pillar of civilization depth, which is the source Richness for inspiration, which includes multiple elements, from the Islamic context of architecture and its elements (such as domes, arches, thrusts, stones and mashrabiyas).

Therefore, the contemporary Arab architect must not separate from this heritage stock, but rather develop it by exploiting modern technologies to emphasize identity in a contemporary way, and employ it in line with the requirements of the age in terms of new and contemporary technologies and techniques.

In recent times, a great heritage architectural vigil has appeared in Egypt and the Arab countries, especially the Gulf countries, where the higher costs and diversity have resulted in a general tendency to produce contemporary architectural models with the aim of linking the Islamic heritage with contemporary new technologies.

Therefore, this research aims to shed light on the essence of identity, and the necessity of linking the positive orientation movement in trying to formulate cultural heritage and Islamic architectural elements within the framework of globalization, the furious war on our Arab-Islamic identity and the alienation of youth, with the aim of reaching new methods of reformulating the Islamic heritage and architectural elements, and creating a new architecture way that links the Arab-Islamic architectural elements with contemporary architecture techniques.

Keywords:

١-مقدمة:

حرصت الشعوب فى انحاء العالم منذُ بداية البشرية الى اليوم إلى المحافظة على تميزها وتفردها اجتماعياً وقومياً وثقافياً . لذلك اهتمت بأن يكون لها هوية تساعد على تحديد هويتها في مختلف المجتمعات ، وساهم وجود الهوية في زيادةِ الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية ، مما ساهم في تميز الشعوب عن بعضهم بعضاً ، فالهوية جزء لا يتجزأ من نشأة الفرد فى المجتمع حتى نهاية حياته .

وقد ساهم وجود فكرة الهوية في التعبيرِ عن مجموعةٍ من السمات الخاصّة بشخصيّات الأفراد ، فالهوية تساهم في بناء جسور من التواصل بين كافة الأفراد سواء داخل مجتمعاتهم ، أو مع المجتمعات المختلفة عنهم اختلافاً جزئياً معتمداً على اختلاف اللغة أو الثّقافة أو الفكر(١).

وتعرف الهوية لغويا بأنها الذات ، فهي ذات الشئ، أي حقيقته وخاصته ، أما نفسيا عن المعجم الوجيز(الهوية هي الأنا) وقد تباينت الدراسات الاجتماعية و قالت ،(هى الفردية مضافا إليها الارتباط بالغير والانتماء الاجتماعي) ، اما الدراسات المعمارية في تعريفها للهوية؛ فكانت تصنيفها حسب جوهرها باعتبارها سمة جوهرية (عرف آبل الهوية بأنها امتلاك العمارة لجوهر خاص) ، (وقد ربط كريستيان شولز بين الجوهر و الثقافة ، واعتبرها النعيم سمة جوهرية عامة لثقافة ما من الثقافات) أما عبود فرأى العمارة شكلا ثقافيا فهي فعالية صنع مكان بهدف ما ، بهدف تشكيل الهوية الحضارية (٢).

أما بالنسبة للعولمة فمن أهم سمات العولمة والتى تتمثل فى الهيمنة الأمريكية على العالم والسيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية وامتلاك وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة ، تراجع دور الدولة وعجزها عن مواجهة الشركات متعددة الجنسيات التى حلت محل الدولة.

والعولمة تعني جعل الشيء عالمي أو دولي الانتشار في مداه أو تطبيقه. وهي أيضاً العملية التي تقوم من خلالها المؤسسات سواء التجارية والتي تكون من خلالها العولمة عملية اقتصادية في المقام الأول ، ثم سياسية ، ويتبع ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية وهكذا. أما جعل الشيء دولياً فقد يعني غالباً جعل الشيء مناسباً أو مفهوماً أو في المتناول لمختلف دول العالم(٣).

وتعتبر قضية واجهات العمارة المعاصرة وعلاقتها بالتراث من القضايا الهامة التى تشغل المجتمع العربى بصفة خاصة ، وخاصة ما يتم فى السياق التاريخى من رغبة فى الجمع بين المتناقضين (الحنين إلى الماضى والرغبة فى التطور) ، وهنا تأتى الحاجة إلى تفعيل التوجهات المعاصرة للتوفيق بين متطلبات العصر الحديث وبين السياق التاريخى العربى الإسلامى ، الذى يتخلله فى إطار الاهتمام القومى والعالمى بإعادة صياغة التواصل بين الهوية الإسلامية وتحديات عمارة المستقبل .

وقد تناولت العديد من الأبحاث والرسائل العلمية والمقالات هذه المشكلة ....فهناك خلافات دائما موجودة لهذه القضية بكافة جوانبها، ولكن ما يعنينا فى هذا البحث هو استعراض لمعنى الهوية ومعنى العولمة ، و محاولة إعادة صياغة المفردات التراثية التى تعكس هويتنا الإسلامية بأسلوب يتناسب مع متطلبات واجهات العمارة المعاصرة ويتوافق مع التوجهات الحديثة ورؤية المستقبل، بهدف خلق لغة معمارية جديدة تربط بين الموروث الإسلامى وواجهات العمارة المعاصرة.

و نظرا لغنى الموروث المعماري الإسلامي و لما له من خصائص بنائية تميز بها المسلمون لتكوين هوية لهم في المناطق التي دخلوها ووصلوا إليها مثل شبه الجزيرة العربية والعراق ومصر وبلاد الشام، فقد تأثرت العمارة الإسلامية بالدين الإسلامي وبالنهضة العلمية التي تتبع له ، فان تلك الدول ورثت ارث معماريا غزيرا يمكن الاستفادة منه بين تلك الدول و بعضها.

ونظرا لما تشهده بعض الدول البترولية من نهضة اقتصادية اثرت على حركة البناء و المعمار تتطبع بشكل أساسي بالطابع الإسلامي ، فانه يمكن الاستفادة من تلك التجربة بدراستها و صياغة حالة خاصة بالواقع المحلي المصري يناسب طبيعتة في الوقت المعاصر.

٢-مشكلة البحث:

ضياع مفهوم الهوية تحت ستار العولمة و تهميش التصميم و التقنيات التكنولوجيه الحديثة المستخدمة في تطبيق بعض التجارب المعاصرة فى عمائر بسيطه ساذجة المعالم والهوية ، بدون توظيف للتراث المعماري الإسلامي في واجهات العمارة بشكل معاصر ، لصعوبة وضوح الإعتبارات التصميمية بسيطة او غنية المعالم التراثية و التقنية كقيمة مضافة ترفع من شأن العمارة المعاصرة ، و التي تتطلب من المصمم وضعها بحرص و عناية فى أعماله التطبيقية بواجهات العمارة الحديثة.

٣-أهمية البحث:

١-إبراز التطور التكنولوجي و إبراز القيمة المضافة للتصميم المعماري المتأثر بالموروث المعماري الإسلامي وتوظيفه بشكل معاصر مناسب.

٢ –دراسة مفهوم الهوية و أهميته فى زمننا المعاصر تحت ستار العولمة حتى لا يصبح أزمه.

٤-هدف البحث :

١ -التركيز على التطور التكنولوجي والتصميمي لأثر الموروث المعماري الإسلامي على واجهات العمارة المعاصرة.

٢-التركيز على إنتشار إستخدام مفردات العمارة العربية الاسلامية فى واجهات العمارة المعاصرة والتأكيد عليه بشكل معاصر.

٥-فروض البحث :

١- يفترض الباحث أن هناك بعض من الجوانب الإيجابية للتجارب المعاصرة لبعض الدول العربية المتقدمة في تطبيق الموروث المعماري الإسلامي بشكل معاصر يمكن الإستفادة منها في الواجهات المعمارية ليتناسب مع طبيعة بيئتنا العربية ومجتمعنا الاسلامى .

٢ - يفترض الباحث الإستفادة من التقنيات والتكنولوجيا ومواد البناء الحديثة مثل الكلادنج و الخرسانة الحجرية الملونة (الجى ار سى) في تشكيل واجهة المبنى المتأثر بالموروث المعماري العربى الإسلامي.

(الجي آر سي عبارة عن خليط ممزوج من الاسمنت و الرمل و الالياف الزجاجية او الفايبر جلاس و يتميز بالمرونة العالية في عمل وتنفيذ جميع التصاميم و خاصة التي تحتوي على أشكال هندسية إسلامية أو زخارف منقوشة و جميع الديكورات الخارجية الثقيلة نوعا ما ، و امكانية الدهان و التلوين بجميع أنواع الدهانات تقريبا و يمكن تنفيذ جميع الألوان بلا استثناء.)

٦-منهجية البحث:

منهج وصفي تحليلي ارتكز على محاور تمثلت في عرض مفاهيم ومصطلحات البحث ، و عرض لبعض نماذج من واجهات المنشأت المعمارية الحديثة المستوحاه من التراث الإسلامي وبشكل معاصر ، ثم بعض من الجوانب التكنولوجية والخامات المستخدمة فى تصميم وتنفيذ هذه المنشأت المستوحاة من التراث العربى الإسلامي.

٧- عناصر التراث المعمارية في المباني الإسلامية:

عناصر العمارة الإسلامية التي جسَّدت الهوية الإسلامية في الأبنية والمنشآت التي أبدعها المسلمون تلك العناصرهى : الجامع، والمئذنة، القباب ، العقود ، والابالق ، الاربيسك ، والمشربية ، الصحن، الإيوان، الخندق، الآبار، والعقود المدببة وهي العقود المخمسة نسبة لطريقة بنائها، المحراب، المشربية، الملاقف، السرداب، الدكة، السور، القلعة، المدارس الإسلامية، الحصن، الكتَّاب، مجرى العيون، القصر، البيت الإسلامي، الخانقاه، الخان، المعهد، القباب، العقود ، الأسبلة، الرباط، القناطر، السدود، الزاوية، القرافة، الحمامات العامة، المتاحف، البوابات، المكتبات الإسلامية، الحوش، الدوار، المجمع، الطاحونة، المخبز، المارستان، الأفران، وغيرها الكثير و سنتناول بعض منها بالتعريف والشرح فيما يلى[٤].

٧-١-المشربية[١٩]:

المشربيات من العناصر الأخرى التي تخدم الظروف المناخية و الاجتماعية معا و قد ارتبط اتساع فتاحاتها بمستوى نظر الانسان حيث تضيق هذه الفتحات عند مستوى النظر و تتسع بالتدريج الى اعلى هذا المستوى , والمشربيات و ان كانت تساعد على رؤية الخارج دون رؤية الداخل من الخارج الا انها كانت تستعمل لترطيب مشارب المياه و تبريدها . و تعتبر المشربيات معالجة معمارية مصرية إسلامية تسمح بدخول الرياح الملطفة و لا تسمح بدخول اشعة الشمس و عادة ما توضع المشربيات لتغطي المسطح الخارجي للشبابيك و البلكونات . شكل رقم (١)

شكل رقم (١) يوضح عناصر التراث المعمارى في المباني الإسلامية (المشربيات) [١٩]

٧-٢-القباب :

أخذ المسلمون بناء القباب عن الساسانيين و البيزنطيين و القبط و أقبلوا على إستعمالها في الأضرحة حتى أطلق الجزء على الكل و صارت كلمة (قبه) اسما للضريح كله . شكل رقم (٢)

شكل رقم (٢) يوضح عناصر التراث المعمارى في المباني الإسلامية (القباب ذات الاهلة والعقود بأعلى الشرفات) [١٩]

وقد انتشرت في العالم الإسلامي أنواع مختلفة من القباب .ولعل أبدع القباب الإسلامية موجودة في مصر و سوريا.ويرجع أقدمها إلى العصر الفاطمي ، وكانت مقرنصاتها من حطة واحدة في البداية ثم تطور إلى حطتين في القرن السادس الهجري (١٢م)[٥] .

٧-٣-الحجر الأبلق:

وهو نوع من الفنون الهندسية الإسلامية التي كانت تتسم بها العمارة في بلاد الشام ومصر وبعض مناطق الجزيرة العربية، حيث تعتمد على تشكيل الكتل الجصية المربعة أو المستطيلة، حيث يغلب عليها نقوش وزخارف جميلة ذات الوان مختلفة

- حيث يدخل فيها الحجر الأبيض مع الأسود أو الوردي.. وكانت تركب فوق أبواب القاعات أو في مداخلها. ومن أهم الامثلة التي استخدم بها هذا الحجر هو قصر العظم في دمشق سوريا[٤]. شكل رقم (٣)

شكل رقم (٣) يوضح عناصر التراث المعمارية في المباني الإسلامية (الابالق) [١٩]

يشار بالذكر إلى ان اصل الكلمة هو يمني، وهو البَلَق - " في لغة أهل اليمن نوع من الحجر، وهو كذلك حجر كلسي في المعجم السبئي، وقد ورد ذكره في النقش المرسوم.

ولفظ الأبلق في المصطلح الأثري للدلالة على مداميك حجرية في واجهات الأبنية الأثرية المختلفة وتتبادل اللونين الأبيض والأسود أو اللونين الفاتح والداكن . و من المعروف أن أول حصن بني بنظام الأبلق في شمال الجزيرة العربية خلال القرن الخامس الميلادي على رأس تلة تطل على واحة تيماء هو حصن السموأل بن عادياء الذي عرف بالأبلق الفرد ويغلب الظن أنه أخذ تسميته بهذا الأسم إما لأن مداميكه كانت قد لونت باللونين الفاتح والداكن بالتبادل وإما لأنه كان قد بني بحجارة بيضاء وسوداء بالتبادل أيضا[٦].

٨- تعريف الهوية.

فالهوية جزء لا يتجزأ من نشأة الأفراد منذُ ولادتهم حتى رحيلهم عن الحياة. ولقد ساهم وجود فكرة الهوية في التعبيرِ عن مجموعةٍ من السمات الخاصّة بشخصيّات الأفراد؛ لأنّ الهويّة تضيف للفرد الخصوصيّة والذاتية، كما إنها تعتبر الصورة التي تعكس ثقافته ، ولغته ، وعقيدته ، وحضارته ، وتاريخه ، وأيضاً تساهم في بناء جسور من التواصل بين كافة الأفراد سواء داخل مجتمعاتهم ، أو مع المجتمعات المختلفة عنهم اختلافاً جزئياً معتمداً على اختلاف اللغة أو الثّقافة أو الفكر ، أو اختلافاً كلياً في كافة المجالات دون استثناء . تعرف الهوية في اللغة بأنها مصطلح مشتق من الضمير هو ؛ ومعناها صفات الإنسان وحقيقته[١].

بينما يرى آخرون أن الهوية هي عملية بناء وخلق و تعتمد على الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة فى المجتمع ، ويربط بعض المفكرين بين الهوية والتقاليد حيث يروا أن التقاليد تلعب دورا رئيسيا في إيجاد إطار معين يعبر عن الهوية ، إذ أنها تعتبر من أهم أحد العناصر التي تعرف هوية المجتمع. كما أن هناك ظواهر أساسية تعبر عن الهوية وهي الاستمرارية على مر الزمن دون التأثير بالمتغيرات البيئية المحيطة ،وفكرة التفرد التي تقدم حدودا للشيء ويمكننا تمييزه عن الأشياء الأخرى.

والهوية تلعب دورا رئيسيا في رسم ملامح العمارة المعبرة عن المجتمع حيث تعتبر الهوية هي المعيار الرئيسي لقياس مدى نجاح عمران المجتمع. وبناء على ذلك فإنه يمكن القول أن الهوية المعمارية تنشأ نتيجة لتوظيف عناصر محددة ، لذلك تعتبر البيئة المبنية وسيلة فعالة يستطيع من خلالها المجتمع أن يؤكد هويته وتميزه بين المجتمعات الاخرى[٧،٨].

إن عمارة المجتمع و مفرداتها الزخرفية هي الصورة التي تعكس بل تمثل التقدم. بل التأكيد على أن جزءا مركزياً من المشاكل التي تواجهه في الثقافة الإسلامية اليوم تتمثل في أن معظم النخب الحاكمه في مجتمعنا قد مرت بعملية انفصال عن جذورها الثقافية، لقد قاد هذا الشرخ وانفصام الرؤية الثقافية، حيث يقترن التراث التاريخي والثقافي والديني والروحي بالرجعية والفقر، بينما تم استعارة هذه الصورة التي تمثل التقدم من مكان آخر ومن الغرب تحديداً. المشكلة التي تنشأ من استعارة هذه الصورة التي تمثل هذا التقدم هي مشكلة قاسية جداً. وتخلق تحديا كبيرا للمعماريين إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الروابط الهامة بين العمارة والمجتمع(١،٩).

إن الفرق في طوفان التكنولوجيا الغربية والمستوردات الثقافية المختلفة ما هو إلاُ جزء من المعاناة التي يعانيها المعماري المعاصر من اجل إيجاد بيئة ثقافية تقدم له تصوراً مقبولاً عن الهوية بما يتناسب مع ظروف المحلية الإقليمية الوطنية. فالاصالة ليست فقط بعض المفاهيم والعناصر في العمارة المحلية بل هي " الوحدة مع التنوع" كما جذرتها العمارة الإسلامية فالاصالة عند المغربي تختلف عن الاصالة عند التركي والاصالة عند الصيني المسلم تختلف عنها عن الاصالة عند الفلسطيني وهكذا ، إلا أن هناك خيطاً رفيعا من القواسم المشتركة لطبيعة المجتمعات ذات الطابع الاسلامي ذاته هذا وهو جزء من العبقرية الخلاقة التي تحكم بها الثقافة الإسلامية والتي كانت "الوحدة مع التنوع" سمتها المميزة على الدوام. فالبيت البغدادي مثلا يتفق مع البيت الدمشقي التقليدي في كثير من العناصر إلا أن الاختلاف موجود ولو في عناصر بسيطة نسبيا، وهذه هي الوحدة مع التنوع التي نفتقر إليها اليوم ، ويجدرعلى المعماري المعاصر أن يعبر عن المحلية بطرق جديدة ومعاصرة ، والنسخ الساذج عن الماضي ليس هو الحل والهروب إلى الماضي يجب أن يدرك التغيرات المعاصرة من تكنولوجيا وغيرها من المعايير ، ويجب أن يدرك المقياس التكنولوجي الذي يربط بين البيئة العمرانية المبنية والبيئة المراد بناؤها. ويجب على أولائك الذين يحاولون سوف نذكرهم بسرعة أبعاد التكنولوجيا الحديثة وتداعياتها بأن طريق التميز والنجاح يتطلب الخلق والإبداع.

المستقبل بعيد المدى في الوقت الذي يستطيع فيه البناءون المجهولون للحدائق المعلقة أو الاهرامات هناك صفة شبه سرمدية وأزلية لمنشأتهم المبنية فانه يظل ممكنا القول إن كل عمل من أعمال المعماريين هو عمل ولو بشكل استثنائي ذو عمر مديد ، أما مواد البناء والإنشاء في عصرنا هذا يمكنها الدوام عقود بل قرون طويلة سواءْ كان هذا جيد أم سيء ، والنتاج المعماري يظل محسوسا و يبقى حسب المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية. مع ذلك لم يستجب معماريو العصر على مقياس كبير لهذا الواقع إما بتصميم مباني مؤقتة أي مباني مصممة لفترة زمنية محددة مع الأخذ بالحسبان وبشكل كامل سوف يتم إعادة بنائها أو تغييرها بشكل ملموس خلال عدة عقود أو تصميم داخلي سهل التعامل معه مع تغيير وظيفته المستقبلية وهذا ما يحصل الآن في المباني المكتبية والتجارية فقط بدلا من أن نبني مباني أزلية(١٠،١١).

ولا أحد يستطيع أن ينكر أنه دون هوية أخلاقية وقيمية محددة قد يغترب الأفراد عن بيئاتهم ومجتمعاتهم، بل وعن أنفسهم تمامًا، بالإضافة إلى أنه من غيرها لما استطعنا أن نوضح معيار ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، وما هو صواب وما هو خطأ. كما أن الأفراد لا يمكنهم تحديد هويتهم الأصلية من غير معرفتهم الواضحة لهوية الآخر. ويشير "برهان غليون" إلي أنه " لا تستطيع الجماعة أو الفرد إنجاز مشروع مهما كان نوعه أو حجمه، دون أن تعرف نفسها، وتحدد مكانها، ودورها، وشرعية وجودها كجماعة متميزة، فقبل أن تنهض لابد لها أن تكون ذاتا ملموسا.

و فى لقاء مع الباحث محمد مندور بتاريخ ٢٨ /٢٠١٨/٠١ - مناقشة " عن دور العمارة في الحفاظ على الهوية الثقافية " في ملتقى الشباب، ضمن فعاليات معرض الكتاب، وبحضور الكاتب و الباحث محمد مندور ، والدكتورة رضوى زكي، وأدارت الندوة الدكتورة هويدا صالح.. تضمنت المناقشة ما يلى:

تناول "مندور" في كلمته، تعريف الهوية العمرانية والهوية المعمارية، إذ تتمثل الأخيرة؛ في شكل المباني والزخازف المعمارية، باعتبار أن كل مبنى يرتبط بالقيم والمبادىء التى تعبر عن المبنى، ومستخدموه في الأساس، واعتبر أن الهوية المعمارية معنية بتلبية حاجات المجتمع، طبقًا لمعتقداته وأفكاره، وتكون مرتبطة أيضًا بالبيئة التي يعيش فيها، فمثلًا؛ المساجد المعمارية الإسلامية، يتسم أغلبها المدخل المنكسر، لكسر الأصوات التي يُمكن أن تهدد من الهدوء والسكينة الداخلية للمسجد.

ورأى "مندور" أن خصوصية الهوية المعمارية الآن، قد تعرضت للانتهاك إلى حد كبير، فقد تغير المعمار، فمثلًا؛ نوافذ المباني كانت في الماضي تطل على فناء وحدائق داخلية ، أو إذا وُجدت النافذة وُجدت المشربية، لكن الآن الوضع تغير تمامًا.

وأعتبر أن فكرة الكومباوند، هي فكرة بعيدة عن هويتنا، وتعزز فكرة الطبقية، ومن أخطر الثقافات الدخيلة على مجتمعنا، وقال مندور "يجب أن نراعي هويتنا الثقافية في تصميم مبانينا المعمارية، كما أتمنى أن تراعي أصحاب الشركات العقارية ملامح البيئة المصرية بتنوعاتها، لأن المكسب الحقيقي أن نحافظ على هويتنا من الضياع"[١١،١٢].

ان المبانى و الشوارع و البضائع في المدن القديمة بميادينها و ساحاتها و شوارعها و أحيائها و ماتحويه من نشاطات وحفلات و لباس شعبى و أطعمة شعبية كلها عناصر تعبر عن زمان اخر مضى غير الذى نعيش فيه . فما يستمسك به من هوية معمارية مكانية الان كان مرفوضا فى زمانه الذى تشكل فيه أو على الاقل كان مناهضوه أكثر من مؤيديه وهذا مادرسناه فى تاريخ العمارة فكل تجديد يقابله المتمسكون بالهوية القديمة بالانتقاد وبالمعاداة و غالبا ماينتصر المعماريون المجددون ثم يبقى ماتركوه من عمارة هوية مكانية يتمسك بها معماريون تراثيون أخرون ثم يعادون مايظهر من تجديد بعده و هكذا تدور عجلة التطور .

ان ما كان يحدث من تطور و تجديد للعمارة فى الماضى كان فى أماكن متعددة من العالم .. و هذا ما أفرز الطرز المعمارية المتنوعة ، لان كل شعب او بلد أو مدينة كان لها طبيعتها السكانية و المناخية والبيئية المختلفة عن أى مدينة أو بلد اخرى ، و هذه المؤثرات هى التى شكلت الهوية المكانية و الزمانية. أما اليوم فقد صار العالم ليس مدينة واحدة فحسب بل قرية واحدة بحكم ثورة الاتصالات و المواصلات التى اجتاحت المدينة و البادية و الريف و ظهر الطراز العالمى الجديد .. و لم يعد للمكان الجغرافى معنى و انما اتجهت الانظار الى مكان واحد وهو المكان الذى أفرز هذا الطراز العالمى الجديد ، و أصبح الانسان من أى جنسية كان أو من اى مكان يعيش فيه ناقلا لنفس الطراز ، ان لم يكن مقلدا له مغرما به و هكذا سيطر الطراز العالمى الجديد على كل مجالات الحياة ، و لم نعد نرى من المبانى القديمة الا ما صار محميا بحكم تاريخه أو كونه معلما اثريا ، و دمرت كثير من المدن القديمة تحت متطلبات التخطيط العمرانى الجديد ، فاندثرت الصناعات التقليدية و صارت تراثا حتى انها لاتكاد تُرى الا فى المهرجانات الموسمية أو فى المعارض السياحية ، و تبعها اختفاء الاطعمة الشعبية الا من بعض أماكن الدواخل ، و حلت محلها الوجبات السريعة (فاست فوود) بل ان مكان تناولها صار يسمى بالمسميات العالمية الجديدة من ماك دونالدز و كنتاكى و فوود كوورت وكوك دوور وغيره و اختفت من المدن المحلية الاسواق التقليدية الشعبية التراثية ، و ظهر (السوبر ماركت و الهايبر ماركت و المووول و بطبيعة الحال جاءت ببضاعة عالمية جديدة مستوردة ، تابعة لنفس الطراز العالمى الجديد و اختفت كذلك الساحة و الميدان الشعبى و ظهرت البلازا و السينما و التياترو ، و هكذا تختفى من المدن القائمة عناصر هويتها المكانية لتحل محلها عناصر مكانية عالمية مستوردة .

ايضا يرى سالم عبده ان المؤثر الاساسى هو النوع الجديد من الاستعمار ، وهو (سيطرة حركة التجارة العالمية) لمؤسسى هذا الطراز فمن قديم الزمان كان للتجارة تأثير واضح فى العمارة ، فالانسان اينما كان يطمح الى التجديد اذا كان الوصول اليه يسيرا ، و قد يتوفر هذا التيسير من خلال ثورة النقل و المواصلات و الاتصالات فصار البعيد قريبا و الغالى رخيصا و الصعب سهلا فسيطرت التجارة العالمية الجديدة سوقت لالغاء الطرز المحلية اينما كانت فى هذا العالم لتزداد مبيعاتها بازدياد المغرمين بكل ماهو جديد ، وهكذا تندثر هوية المكان فدخول هذه المدن القديمة صار بدفع المقابل و حضور المهرجان الشعبى صار بالمقابل لانه لايوجد من يمارس هذه الانشطة الشعبية تلقائيا كما كانت قديما ، فظهرت الفرق الشعبية و مجددا تحت طبيعة التجارة العالمية لتبيع سلعتها وهى المهرجان الشعبى و هكذا ضاعت هوية الانسان هى الاخرى ، لان لباسه تغير تبعا لنفس مفهوم الحضارة الجديدة ، وهكذا سيطرت عمارة مكان واحد فى العالم هو مكان ولادة التجارة العالمية و الاقتصاد العالمى على كل طرز العمارة فى هذه الارض و هكذا سيطر تأثير الزمان المادى التجارى على هوية المكان .

ان الخلل الرئيسي هنا يكمن في هوية الانسان .. فالانسان فى هذا الزمان يريد هوية غيرهويته . ان مؤسسى الطراز العالمى الجديد ناجحون فى تسويق و تثبيت هويتهم المكانية و الزمانية ، و عمرانهم موافق لزمانهم و بيئتهم بجميع مؤثراتها ، أما باقى شعوب الارض فسيظلون خاملين الى أن يأتيهم هؤلاء المجددون و يستعمرونهم من جديد بارادتهم . بل و بتشجيع منهم وفق طراز معمارى يوافق هوية المكان الذى يعيش فيه الانسان الفاقد لهويته فى هذا الزمان ، و سيظل أصحاب الهوية المعمارية المكانية متمسكون بمدنهم القائمة و التى ستصبح قديمة لا يأخذون من هذا الطراز الجديد فى كل زمان الا مايوافق هويتهم و سيزورهم مجددا السياح الذين يبحثون عن متعة زيارة (المكان ذوالهويه و الاصالة) [١٣،١٤] .

٨-١-الهوية الثقافية و إسهامات التربية في الحفاظ علي الهوية الثقافية :

1- يعد الكشف عن ملامح ومنابع الهوية الثقافية العربية والإسلامية ، وترسيخ محتوياتها أمرا لابد منه للحفاظ علي هذه الهوية التي تتمتع بسمات تميزها عن غيرها .

2- لفت نظر المعنيين بشئون المجتمع ، وتقديم مقترحات لهم؛ لبناء استراتيجية عربية تساعد في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ عليها ؛ من خلال وضع تصور لدور التربية والتعليم في مواجهة تداعيات التحولات العالمية على الهوية الثقافية .

3- العمل على تأصيل الهوية الثقافية بما يتفق مع ثقافة المجتمع، بحيث يؤدى ذلك إلى تجاوز التحديات التي تضعف تلك الهوية.

4- تنمية الوعي بالهوية الثقافية وأهميتها لدي الشباب العربي .

5- إبراز دور التعليم في تدعيم الهوية الثقافية والحفاظ عليها ؛ من خلال تقديم بعض المقترحات والإجراءات حول ذلك

6- توجيه أنظار المعنيين بالتربية والتعليم لأهمية دور الثقافة في تنمية الهوية الثقافية وتعميق الانتماء .

7- تحديد المهام والإجراءات المنوطة بالتعليم في تعزيز الهوية الثقافية [١٢].

٨-٢-مفهوم الهوية الثقافية :

ويقصد بها هنا : مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخري ، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والتاريخ والتراث والعادات والتقليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية.

ويرى " برهان غليون " ان بدون ملامح للهوية الاجتماعية والثقافية الذاتية الخاصة يغترب الأفراد عن بيئاتهم الاجتماعية والثقافية، بل وعن أنفسهم ، وبدون تحديد واضح للآخر لا يمكنهم تحديد هوياتهم الاجتماعية والثقافية ، و لا تستطيع الجماعة

أو الفرد إنجاز مشروع مهما كان نوعه أو حجمه ، دون أن تعرف نفسها وتحدد مكانها ودورها وشرعية وجودها كجماعة متميزة ، فقبل أن تنهض لابد لها أن تكون ذاتا ".

ومن الملاحظ أن الكتابات العربية والأجنبية تزخر بالكثير من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الهوية ،مما قد يوقع الباحث في نوع من اللبس عند تناول هذا الموضوع بالبحث ، وتأتي المعضلة من صعوبة إيجاد تعريف محدد لمفهوم الهوية ، بسبب تعدد المدارس الفكرية التي تناولت الموضوع ، بالإضافة إلي سعته وشموليته ، حيث تشارك في تكوينه متغيرات متعددة ، وخاصة المتغيرات المجتمعية التي تطرأ وتؤثر في الفكر ، فالهوية مفهوم له دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية.

وبالنسبة لمفهوم " الهوية " في اللغة نجد أن المعجم الوسيط أشار إلي أن "الهوية في الفلسفة حقيقة الشئ أو الشخص التي تميزه عن غيره ، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله ، وتسمي البطاقة الشخصية أيضا"(١٠،١٢) .

٩-الجمع بين الاصالة والمعاصرة هى سبيلنا للمحافظة على هويتنا :

الجمع بين الاصالة والمعاصرة هدف سعى اليه كل الاصلاحيين على مرّ التاريخ. غير أن أمتنا التي تتجه اليوم لاستعادة هويتها ووجودها ومكانتها بين أمم الأرض تواجه خطة يُراد بها دفعها نحو الانفعال سواء على صعيد التمسك بالثوابت أو على صعيد الانفتاح والمعاصرة.

تقبل الامة العربية اليوم على نهضة تستأنف فيه أمتنا حركتها الحضارية ، وكلّ الظروف القاسية المرّة التي تمر بها هي في مخاض لابدّ منه لصحوتها ولعودتها الى هويتها الطبيعية والى ممارسة دورها المطلوب على ظهر الارض باعتبارهنا أصحاب حضارات عظيمة.

وهذه المرحلة تتطلب أكثر ما تتطلب الابتعاد عن الافراط والتفريط، واتخاذ جانب الاعتدال والوسطية ، ومن هذه المتطلبات المحافظة على عنصري الأصالة والمعاصرة .

ومن مظاهر الانفعال باسم التمسك بالأصالة هو بروز النظرة سلبية للدول ذات الطابع الإسلامي هنا وهناك.

ومن مظاهر الانفعال باسم التمسك بالمعاصرة هو هذه الضجّة المشهودة اليوم على كلّ ثوابتنا الاسلاميّة، وهذه المراجعة المنفعلة لكل ما يرتبط بالهوية والشخصية الاسلاميّة.

إن هذا الانفعال ينطلق أكثر ما ينطلق من واقع الأمة حاليا ومن الوقفة التي أصابت مسيرة الامة الحضارية منذ قرون. (١٣،١٤).

١٠-الهوية الاجتماعية و الثقافية :

كما ذهبت بعض التعريفات إلي أن الهوية الاجتماعية هي " تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية في ضوء أسس ومرتكزات لجماعتهم الاجتماعية ، وعضويتهم الطبقية معا ، ومع ارتباطاتهم العاطفية والتقييمية وغيرها من الارتباطات السلوكية ؛ التي تربطهم بهذه الجماعة مؤكدة ، انتماءاتهم إليها"

وهذا التعريف يوضح العلاقة بين الانتماء وبين الهوية ، حيث إن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به ، فالإنسان عندما يعرف أن هويته ترتبط بهوية المجتمع الذي يوجد فيه ، فإن هذا يجعله يتمسك ويرتبط بمجتمعه ، إذن يمكن تلخيص ذلك بالآتي.:

١٠-١-سمات الهوية الثقافية :

1) أنه يصعب أن نجد تعريفا جامعا مانعا للهوية الثقافية .
2) أن الهوية تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لعصر .

3) أن الهوية تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية.

4) أن الهوية الثقافية تتكون من مزيج من اللغة والدين و التاريخ و ثقافة المجتمع ، وهذا معناه أن الهوية يكون لها خصوصيتها المستمدة من ثقافة المجتمع ويصقلها تاريخه وحضارته.

١٠-٢- مكونات الهوية الثقافية :

تستمد الهوية الثقافية مقوماتها من عناصر راسخة شكلتها ثوابت جغرافية تعكس هذا الامتداد الجغرافي دون عوائق طبيعية من المحيط إلي الخليج ، ومتغيرات تاريخية يتيح الرجوع إليها فهما أعمق للمستقبل وتطلعات نحو المستقبل ؛ تكاد تكون قاسما مشتركا بين أبناء أمة واحدة ، وتراثًا مركباً ؛ قاعدته الراسخة قوة الاعتقاد ووسطية في السلوك ، تترجم معاني التسامح رغم التباين في الأعراق والأنساب والمعتقدات ، ولغة عربية هي بوتقة الانصهار الفكري والوجداني لأمة عربية واحدة .

إذن فهذا معناه أن الهوية الثقافية العربية تتكون من عدة عناصر مرتبطة ببعضها ، وأي خلل في أحدها يؤدي إلي خلل في باقي مكوناتها، ومن أبرز هذه المكونات ما يلى :

١٠-٢-١- **اللغة** : تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية ، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها ، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع ، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع ، وبالتالي فالحفاظ علي اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع.

وفي ظل العولمة ازداد ما تتعرض له اللغة العربية من محاولات تذويبها والقضاء عليها ، حتى صار الشباب يتفاخر بتناقل الألفاظ والمصطلحات العربية باللغة و الحروف الانجليزية ، وصارت أسماء المحال التجارية تكتب باللغات الأجنبية ، وغيرها من السلوكيات التي تنبئ بخطورة الأمر ، خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي والثورة الهائلة في علم الاتصالات .

١٠-٢-٢- **الدين** : تستمد الهوية الثقافية العربية مقوماتها من الدين الإسلامي الذي يدعو إلي الحق ويتخذ من الإنسان موضوعا له ، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعا . فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية ، لأنه هو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود ، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها علي الإنسان في كل زمان ومكان ، فالإسلام له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية ، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية .

١٠-٢-٣- **التاريخ :** لا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها ؛ الذي يمثل أحد قسمات هويتها ، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتها ، فكل الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة ، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة علي الهوية الثقافية .

١٠-٣- ازمة الهوية لدى المراهقين:

من بين المشكلات الكبرى التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة من النمو ما يسمى بأزمة الهوية ففي ظل كل تلك التغيرات التي تحدث له يجد المراهق نفسه أمام مطالب متعددة وأفكا ر متناقضة، فهو لم يعد طفلا ولم يصبح راشدا بعد ، هذا ما قد يؤدي به إلى صراعات نفسية داخلية متعددة وتختلط عليه الأدوار، وعدم تقديم له الدعم المناسب يمكن أن يؤثر عليه في تحديد هويته بشكل صحيح أثناء نموه، ويقصد بالهوية إحساس الشخص بأنه يعرف من هو وإلى أين يتجه ، والفرد إذا كان لديه شعور قوي بالهوية يرى نفسه إنسانا فريدا متكاملا يتوفر لشخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن... ونقصد بأزمة الهوية هو الاغتراب وذوبان المراهق في ا لاخر وعدم قدرته على اكتشاف موقعه في صميم الواقع والعيش .. تبعا لمشاعر الإثم والقلق وفقدان الثقة وما إلى ذلك فهذه الأزمة قد تكون نتيجة لعدم قدرته على التكيف مع التغيرات التي تحدث له خلال هذه المرحلة ، كذلك عدم التوافق مع ا لاباء والصراع معهم ، وعدم السماح له بالقيام برغبات تكون محظورة عليه ، حيث يعتبرونه مازال طفلا في حين أنه يرى نفسه بأنه راشد و كبير [١٣,١٥].

١٠-٤- أزمة الهوية الثقافية في المجتمع العربي :

تمتلك الهوية الثقافة العربية الإسلامية مجموعة من العناصر التي تجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الأخري ، بل لا تتوفر هذه العناصر لهويات أخري ، ومن أبرز تلك العناصر اللغة ، والدين ، والتاريخ ، ولكن تعرضت الهوية الثقافية العربية لأزمة ، ومما ساعد علي اتساع هذه الأزمة جمود الثقافات لدي الشعوب العربية ، وفقدان حيويتها وفعاليتها ، وتجاهل المجتمعات العربية ضرورة تجديد ثقافتها ، وتأهلها للحوار والتفاعل مع الثقافات الأخري ، بالإضافة إلي أن الثورة المعلوماتية اختصت بمجتمعات بعينها ، وعند انتقال تأثيرات هذه الثورة إلي المجتمعات العربية انتقلت معها ثقافة مجتمعاتها وأنماط معيشتها وسلوكياتهم ، الأمر الذي نتج عنه تبعية ثقافية وسياسية واقتصادية ، نظرا لعدم التكافؤ بين المجتمعات القوية وبين المجتمعات الضعيفة (١٦،١٧).

وبالنسبة لنا كعرب يجب تناول الهوية لا بدافع سلمي من منطلق رد الفعل ، بل كمطلب أساس لكل المجتمعات العربية للحاق بالركب المعلوماتي ، وهذه الأزمة التي تعرضت لها الهوية الثقافية العربية لم تأت من فراغ بل نتيجة مجموعة من العوامل ، من أبرزها ما يلى:

١٠-٤-١- التبعية الثقافية :

إن التبعية ليست وليدة اليوم بل هي نتاج محاولات متكررة عبر سنوات طويلة ، حيث كان المستعمر الأوربي يهدف إلي القضاء علي الرموز الأساسية للثقافات ، وخاصة الثقافة العربية بما تملكه من ميراث ضخم ، وذلك بإحداث تغييرات التنظيم الاجتماعي بما يملكه من مجالات متعددة ، وتمثلت أبرز هذه التغييرات في محاولة إقناع البلاد العربية بأن الحل الوحيد لانتشالهم من التخلف هو اتباع النمط الأوربي ، للوصول إلي التقدم، فكانت النتيجة هي الوقوع والسقوط في بئر التبعية للغرب ولثقافتهم .

١٠-٤-٢-عناصر التبعية الثقافية :

-عملية الإنتاج الثقافي التي تشوه فيه الثقافة الوطنية .

-مشاركة الشركات الاحتكارية في نشر الفكرالاستهلاكي وإنتاج ثقافة التبعية .

-نشر الأنشطة الثقافية والمبادئ والقيم التي تدفع إلي تقبل التنمية الرأسمالية الغربية ، وتبرزها وكأنها ملائمة لواقعنا.

١١- المفهوم المعاصر للتراث المعمارى لتأكيد هوية المجتمع :

يعتبر التراث هو الشاهد الحى على خصوصية الثقافة وأساس تأكيد الإقليمية والقومية والمحلية الثقافية أمام الاجتياح الفكرى الثقافى الغربى .

وللتراث شقان أساسيان :

- شق مادى المتمثل فى الشكل من خلال التشكيلات والمفردات المتميزة الناتجة من أزمنة متباينة .

- وشق معنوى يتمثل فى المضمون حيث يتجاوز النتاج المعمارى الشكل ويحمل جانبا معنويا هو الباعث الأساسى وراء التكوين ويشمل كلا من الاعتبارات الإنسانية والثقافية.

وعلى هذا يمكن تعريف التراث بأنه ذلك المخزون المتميز الذى يميزه الاستمرار والثبات والذى يجمع بين القيم الروحية والجمالية ، هذا بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية قائمة فرضت قبولها واحترامها لكونها تسجيلا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور ، فيلعب التراث دورا هاما فى تحديد هوية المجتمعات وطابعهم ، وبالتالى فى إنتاجهم المادى والثقافى والحضارى ، ويعتبر ضرورة اجتماعية وثقافية ، وإحدى ضوابط المكان والزمان ورواسم التشكيل المعمارى المادى ، وإحدى ركائز الطابع المعمارى ، فكل فكر إنسانى لابد أن يكون أصيلا ومعاصرا فى نفس الوقت ، وليس هناك من يدعى أنه أنتج فكرة لم يتأثر فيها بفكر آخر لسابقيه ومعاصريه .

ومن ثم فيمكن الوصول إلى تعبير معمارى معاصر يفى بمتطلبات الحياة العصرية ، فى ذات الوقت الذى يحافظ فيه على التراث والأصالة ، من خلال الاقتباس من التراث العربى الاسلامى وتطويره باستخدام خامات وتقنيات جديدة فى العمارة المعاصرة. (١٨،٢)

١٢- أمثلة تطبيقية للربط بين الهوية الإسلامية وواجهات العمارة المعاصرة فى مبانى الفنادق بمكة المكرمة:

الفكرة التصميمية الرئيسية التي أثرت في تشكيل هذا المبنى هي محاولة الدمج بين الأصالة والمعاصرة وهى دمج بين الماضى والحاضر معا فى لوحة فنية جديدة و معالجة معمارية جمعت بين التراث المعمارى و القدرات المتطورة فى البناء ، حيث تجسدت المحاور الثلاثة " الاتجاه المعمارى للتصميم و مواد البناء الجديدة و اسلوب الانشاء المعاصر " لتقدم مثل هذه الرؤية الجديدة و التركيبة الفريدة للمزج بين التراث و الحداثة .. فى تناغم و تجانس و استخدام التعبير الرمزى للمفردات التراثية كأحد التعبيرات الجمالية في التعبير عن فكرة التزاوج بين المحلية والعالمية فى أشكال معاصرة للعمارة.

١٣- معالجات الواجهات المعمارية المستوحاة من العمارة الإسلامية:

- تم التعبير عن فكرة الدمج بين التراث الإسلامي والمعاصرة في التشكيل الخارجى للواجهات فتظهر أجزاء من الواجهة استخدمت فيها الستائر الزجاجية الملونة وهى أحد علامات العمارة المعاصرة فى صورة تكسيات زجاجية (كلادينج) وأجزاء أخرى ترمز للعالم العربي/ الإسلامى بتعبير بنائي يعتمد على التشكيل في الحوائط المصمتة فى صورة تكسيات حجرية من بلاطات الاسمنت الملون (جى ار سى) بمرجعية مشابهة للبناء الإسلامى الحجرى ، والذي ايضا يعتمد على استخدام المشربيات الجدارية بالواجهه لتحقق أعلى درجات الحوار التشكيلي ، الذي هو تعبير عن حوار حضاري راقى وهى أحد علامات العمارة المعاصرة ، وعدم تهميش التصميم و التقنيات التكنولوجيه الحديثة المستخدمة في تطبيق بعض التجارب المعاصرة في واجهات العمارة بشكل معاصر ، و وضوح الإعتبارات التصميمية بسيطة او غنية المعالم التراثية والتقنية كقيمة مضافة ترفع من شأن العمارة المعاصرة ، و التي تتطلب من المصمم وضعها بحرص و عناية فى أعماله التطبيقية بواجهات العمارة الحديثة.

- تعبر كتلة المبنى عن المفاهيم النحتية في العمارة من خلال اندماج تكوينين مختلفين هما التشكيل الزخرفى المتميز فى الجزء المعبر عن الحضارة الاسلامية بمفرداتها المعروفة و التشكيل ، واستخدام المنحنيات والستائر الزجاجية ومثال على ذلك فندق فور بوينتس و Makkah Hotel و فندق المروة ريحان و فندق ساعة مكة فيرمونت,و فندق دار التوحيد إنتركونتيننتال . شكل رقم (٤،٥،٦،٧،٨)

ونلاحظ فيها ايضا استخدام المفردات الاسلامية من عقود و شرفات بأعلى المداخل و الشرفات .

كما استخدم بمدخل فندق **فور بوينتس** خطوط عرضية تسمى (ابالق) وهى من مفردات تراث العمارة الاسلامية . شكل رقم (٤)

شكل رقم (٤) يوضح مبنى فندق فور بوينتس بمكه المكرمه

كما استخدم المصمم فى فندق بالمدينة المنورة القبة بأعلى البناء و الزجاج الملون بالواجهه والشرفات والابالق بالمداخل والواجهه والعقود بالشرفات والمداخل . شكل رقم (٥)

شكل رقم (٥) يوضح مبنى فندق فى المدينة المنوره

استخدم أيضا شبابيك الاربيسك من المشربيات الاسلامية فى **Makkah Hotel** بتعبير بنائي يعتمد على التشكيل في الحوائط المصمتة المتمثلة فى بلاطات من رخام الروستيك البيج فى **Makkah Hotel** ، أيضا أستخدمت تكسيات من بلاطات الاسمنت الملون (جى ار سى) فى معظم الابنية بمرجعية مشابهة للبناء الإسلامى الحجرى بصورة معاصرة. شكل رقم (٦)

- و نجد التناقض والتضاد في اللون والملمس وطبيعة المواد من تكسيات حجر و رخام و واسمنت ملون (جى ار سى) حجرى وجدران ستائرية زجاجية ملونة و خشب الاربيسك المستخدمة في تشكيل الواجهات يخلق العديد من القيم الجمالية المعروفة فى الفن المعمارى .

شكل رقم (٦) لفندق Makkah Hotel

شكل رقم (٧) فندق المروة ريحان (البرج الايمن) ضمن أبراج البيت الحديثة , مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية - يحقق إطلالات رائعة على المسجد الحرام والكعبة الشريفة- و فندق ساعة مكة فيرمونت (البرج الاوسط)، وقف الملك عبدالعزيز, مكة المكرمة , موقع رائع إطلالة ممتازة على الكعبة المشرفة - واستخدم فى الواجهات تكسيات من الزجاج الملون ، مع عقود أعلى الشرفات والمداخل وهى من مفردات العمارة الاسلامية.

شكل رقم (٨) فندق دار التوحيد إنتركونتينتال ،موقع رائع شارع ابراهيم الخليل , مكة المكرمة , يحقق اطلالة ممتازة على المسجد الحرام - استخدم فى الواجهات تكسيات من الزجاج الملون ، مع عقود أعلى الشرفات والمداخل وهى من مفردات العمارة الاسلامية

١٤- النتائج و التوصيات :

١ - لابد من تفعيل التوجهات المعاصرة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة وذلك من خلال إلقاء الضوء على التوجه الإيجابي الذي يهدف الى إعادة صياغة الموروث الثقافي الإسلامي في إطار أطروحات العولمة، بهدف خلق لغة معمارية جديدة تربط بين الموروث الإسلامي وواجهات العمارة المعاصرة.

٢- ضرورة الاستفادة من الموروث المعماري الإسلامي ، ودراسة المعايير الإبداعية والوظيفية المتحققة في العمارة الإسلامية ، ومعرفة الأسباب التي أضفت على المباني تلك اللمسة الجمالية ، لمحاولة تطبيق بعض هذه المبادئ والقيم الإبداعية في واجهات العمارة المعاصرة بشكل تجريدي معاصر بسيط يؤكد ويقوي التشكيل الخارجي ويحقق الاحتياجات الوظيفية للعمارة مثل تنوع كاسرات الشمس فى واجهات العمارة المعاصرة.

٣- ضرورة الارتقاء بمستوى ممارسي العمل المعماري عن طريق تنمية الدراسات الإبداعية في التعليم المعماري , وكذلك تنمية الوعي الثقافي لأهمية الحفاظ على الطابع المعمارى الاسلامى ومفردات لغة العمارة التراثية ذات القيمة الابداعية ، بالإضافة إلى تقدير قرارات المعماري التصميمية وإعطاءه الفرصة للإبداع والابتكار في إطار متبادل بين التزامه باشتراطات بنائية وحريته في تطويعها لإخراج عمله المعماري ذات القيمة في صورة جمالية ترضي المستعمل وتحافظ على الطابع وترتقي بالذوق العام ، وتساعد على تأصيل الشكل الحضاري للمجتمع.

٤- يجب تطوير المناهج الدراسية في الأقسام المعمارية وربطها ببعضها البعض بحيث تنمي الطاقات الإبداعية لدى الطلبة، ولا بد من إعادة النظر في طريقة تدريس بعض المواد مثل تاريخ، العمارة الإسلامية بحيث يكون مرتكزا على النواحي الإبداعية والابتكارية لا على النواحي الأثرية.

٥ - التأكيد على الدور الحضاري لوسائل الإعلام في نشر الثقافة المعمارية ومدى إمكانية دعمه لقضايا الربط الفكري بين التراث والمعاصرة، لطرح أفكار جديدة في ذلك المجال ودعم فكرة التواصل بشقيه الثقافي والحضاري.

١٥- المراجع:

1- والي , طارق . ٢٠١٨ محاضرة *عن " الهوية وتأثيرها على العمارة" - بقسم التصميم الداخلي بكليه الفنون بجامعه اكتوبر للعلوم الحديثه والاداب MSA*

1- wa'iilaya tarq. 2018 muhadarat ean alhuit watathiriha ealaa aleamara "- biqism altasmim alddakhilii bikalih alfunun bijamieih 'uktubar alhadithah waladab MSA

2- *الدباغ , أسماء . يونس , إقبال . ٢٠١١ . " تجسيد الهوية في العمارة العربية المعاصرة" . شركة الرافدين للهندسة*

2- al dabbaa , asmaa . *yuns , 'iqbal. 2011* " tjsyd alهwyt fy alemarat alerbyt almeasr" sharikat alrrafidayn lilhindasa

3- عبد السلام , طارق. ٢٠٠٢. "نحو هوية معاصرة لعمارة المناطق الصحراوية" دراسة مقارنة للهوية المعمارية بمشروعي ساحة الكندي بالرياض وفندق انتركونتنتال بمكة المكرمة . الرياض . مؤتمر الصحراء ومشاكل البناء . وزارة الأشغال .

-eabd alsalam , tarq. 2002. "inhaw huiat mueasirat lieamarat almanatiq alsahrawia" dirasat mqarnt lilhuiat almuemariat bimashruei sahat alkanadii bialriyad wafunduq aintarak zifaf bimakat almakrama. alriyada. mutamar alsahra' wamashakil albna'. wizarat al'ashghal-.

4- موقع واي باك مشين . ٢٠١٢ . "أول طراز في الفن الإسلامي".

4- mawqie way bak mashin. 2012. "awal tiraz fi alfan al'iislami".

5- السامرائي , إبراهيم . ٢٠٢٠ . "مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة" ، الجزء الثامن والسبعين. موقع واي باك مشين.

5- alsamrayyi 'iibrahim. 2020. "mjilat majmae allughat alearabiat bialqahirata" , aljuz' alththamin walsabeina. mawqie way bak mashin.

6- فؤاد , سيد أيمن. ٢٠٠٩ . لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي النديم، " الفهرست"

6- fuad syd 'aymn. 2009. lindan: muasasat alfurqan liltarath al'iislamii alnadim , "alfahrasit"

7- المديني , أحمد . ٢٠٠٧. " العولمة والهوية" - جريدة الشرق الأوسط.

7- almudiniu , 'ahmid. 2007. "aleawlima walhuia" - jaridat alshrq al'awsat .

8- الشرقاوي , خالد . ٢٠٢٠ . " العولمة والهوية الثقافية " - صحيفة الجزيرة

8- alsharqawiu khalid. 2020. aleawlamat walhuiat althaqafiat - sahifat aljazira .

9- إسماعيل , القاضي. ٢٠٠٨ . " تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية "- المجلة التربوية- العدد ٢٤- كلية التربية - جامعة سوهاج.

9- 'iismaeil, alqadi. 2008. tafeil dawr kuliyat altarbiat fi alhifaz ealaa eadad eayilatiha althaqafia "- almajalat altarbawiata- aleadad 24- kuliyat altarbiat - jamieatan suhaj.

10-جاسم , فراس . ٢٠١٩ . "جدلية العلاقة بين الاصالة والتجديد وتأثير العولمة " جامعة بغداد : مجلة كلية التربية الاساسية

10- jasim, fras. 2019. watajdid watajdid aleawlamat , majalat baghdad: majalat altarbiat alaihsayiya

11-عبداللطيف , إيمان . المليجي, دينا . ٢٠٠٨ " أبعـاد معمـارية جـديدة للتواصل بين الهوية الإسلامية وتحديات عمارة المستقبل " المؤتمر الدولى الثانى للهندسة المعمارية والتخطيط العمرانى - جامعة عين شمس .

11- eabdallatif , 'iiman. almaliji, dina. 2008 "abead muemariat jadidatan liltawasul bayn alhuiat al'iislamiat watahadiyat almstqbl" almutamar althaanaa lilhindasat almuemariat waltakhtit aleumranaa - jamieatan eayan shums.

12-مندور , محمد . ٢٠١٨ . " مناقشة دور العمارة في الحفاظ على الهوية الثقافية " في ملتقى الشباب، اليوم الأحد، ضمن فعاليات معرض الكتاب .

12- mundur, mahmad. 2018. "mnaqishat dawr aleamarat fi alhifaz ealaa alhawiati" fi multaqaa alshabab , alyawm al'ahad , dimn faealiat maerid alkitab.

13-لمعى , اكرام . ٢٠١٨. "وهم الهويه بين الذات والاخر المختلف" . مجلة الشروق

13- limaeaa akram. 2018. "whm alhawayuh bayn aldhdhat walakhar almkhtlf". majalat alshuruq

14-عبده , سالم . ٢٠١٩ . مدونة "mnshansho www.mnshansho.com/search/label

14- eabdah , salum. 2019. mudawanat mnshansho "www.mnshansho.com/search/label

15-حسين , الطيب . ٢٠٠٥. "الهوية والجنسية " رسالة ماجستير غير منشورة . الخرطوم: جامعة الزعيم الأزهري .

15- huseen el tayb. 2005. jawahir alhusul ealaa jawazat min huquqihim.

16-حنفى , أحمد. ٢٠٠٦ م . "نحو رؤية عملية لحل إشكالية العو لمة فى مجال العمارة من خلال توظيف فلسفة الحضارة الإسلامية" . القاهرة : المؤتمر الدولى الأول فى العمارة والتخطيط العمرانى ، جامعة عين شمس.

16- hanfee , 'ahmad. 2006 ma. "nhu eamaliat ruyat 'iishkaliat aleaw limat fa majal aleamarat alqahrt: almutamar alduwalii al'awal fi aleamarat waltakhtit aleumranaa , jamieat eayan shums

17-شاكر , سامى . إميل, نانسى. ٢٠٠٩ م . " موقف الفكر المعمارى المصرى المعاصر من التراث فى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين" ، المؤتمر الدولى الرابع فى العمارة والتخطيط العمرانى ، جامعة عين شمس ، القاهرة.

17- shakir, samaa. 'iimil, nansaa. 2009 ma. "mwaqf alfikr almueamaaraa almusraa almueasir min alturath fi aleuqud al'akhirat min alqarn aleishrina" , almutamar alththalith , waltakhtit aleumranaa , jamieat eayan shams , alqahirat.

18-إبراهيم , محمد. ٢٠٠٧ ."تفعيل دور الهوية الثقافية فى مواجهة التحولات الفكرية المعمارية الوافدة" المؤتمر الدولى الرابع عمارة القاهرة للتواصل بين التعليم المعمارى والممارسة المهنية ، جامعة القاهرة

18- 'iibrahim muhmid. 2007. "tfaeil dawr alhuiat althaqafiat fa muajahat altahawulat almuemariat althaqafiat alwafd" almutamar alrrabie eamarat eamarat alqahrt liltawasul bayn aleamarat walmiemar almihniat , jamieat alqahira

19-فهمى, فيبى . ٢٠١٨ . الجوانب الفلسفية للتصميم الحضارى ودورها فى المعالجات التشكيلية للبيئة المعمارية . رسالة دكتوراه . جامعة حلوان

19- fahumaa, fybaa. 2018. almazid min almuntajat almuemariat almuemariati. risalat dukturah. Jamieat hulwan

20-بهاء ، ريهام " الفنون الاسلامية ما بين الاصالة و الحداثة" مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. مجلد ١ - العدد ٤ - الخريف ٢٠١٦

-biha' , riham "alifunun al'iislamiat ma bayn alasaalat w alhadathat" majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniati. mujalad 1 - aleadad 4 - alkharif 2016

21-بوكر ، وديعة " الجنادرية تجربة رائدة لحفظ التراث و تأصيل الهوية " مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية المجلد ٤ - العدد ١٧ - سبتمبر و اكتوبر ٢٠١٩

bukr , wadiea "aljanadriat tajribatan rayidatan fi alturath walturath alhuia" majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniat almujalid 4 - aleadad 17 - sibtambar w 'uktubar 2019